# منوعات

MEDIA

## 122 شهيداً

غزة ـ **العربي الجديد**

أعلن المكتب الإعلامي الحكومي في غزة، صباح أمس الاثنين، ارتفاع عدد الصحافيين الذين قتلهم جيش الاجتلال الإسرائيلي منذ بداية حرب الإبادةعلى القطاع في 7 أكتوبر/ تشرين الأول الماضي إلى 122 صحافياً. وأضاف أن هذا الارتفاع جاء بعد «ارتقاء الصحافيين عصام اللولو، المذيع ومقدم البرامج في تلفزيون فلسطين، ومحمد عبد الفتاح عطاالله الصحافي في مؤسسة الرسالة للإعلام، جراء الاستهداف والقصف المتواصل من طائرات الاحتلال على منازل المواطنين الآمنين بمحافظات قطاع غزة».

وكان المكتب قد أعلن في 27 يناير/ كانون الثاني الحالي ارتفاع القتلى الصحافيين في القطاع إلى 120 بمقتل مقدم البرامج في إذاعة صوت الأقصى إياد الرواغ بقصف إسرائيلي. بدورها نعت نقابة الصحافيين الفلسطينيين في بيان نشرته عبر حساباتها على مواقع التواصل «الزميل الصحافي الكبير عصام اللولو، أحد مؤسسي تلفزيون فلسطين ومن أقدم مقدمي الأخبار والبرامج فيه، الذي ارتقى الليلة مع زوجته وابنه البكر محمد وابنته، جراء قصف الاحتلال لمنزله في مدينة غزة». ويستهدف الاحتلال الصحافيين الفلسطينيين منذ اليوم الأول للعدوان، فمباشرة بعد عملية طوفان الأقصى، بدء سقوط شهداء من العاملين في المجال الإعلامي. كما استهدف القصف أيضاً عائلات الصحافيين، ومنازلهم، ومقار عملهم، وهو ما جعلهم كل يوم، في مواجهة مباشرة مع الموت.

اختارت صحيفة نيويورك تايمز الأميركية، تجميد عرض حلقة من بودكاست ذا ديلي، عن ادعاءات العنف الجنسي الذي قيل إنه حصل يوم 7 أكتوبر/ تشرين الأول الماضي في مستوطنات ما يعرف بـ«غلاف غزة»

# العنف الجنسي في 7 أكتوبر: نيويورك تايمز في مأزق

نيويورك ـ **العربي الجديد**

امتنعت صحيفة نيويورك تايمز الأميركية، عن بث حلقة من البودكاست الشهير ذا ديلي، تطرّقت إلى ادعاءات «العنف الجنسي الذي ارتكبته حركة حماس يوم 7 أكتوبر/ تشرين الأول الماضي». وجاء حذف الحلقة في ظل استمرار الجدل حول تحقيق طويل نشرته الصحيفة قبل أسابيع، ادعت فيه «توثيق حالات العنف الجنسي» خلال عملية طوفان الأقصى. ففي 28 ديسمبر/كانون الأول، نشرت الصحيفة تحقيقها بعنوان «صراخ بلا كلمات: كيف استخدمت حماس العنف الجنسي كسلاح في 7 أكتوبر». تحقيق الصحيفة الأميركية أجراه 3 صحافيين هم جيفري غيتلمان، وأنات شوارتز، وآدم سيلا «قابلوا أكثر من 150 شخصا في مختلف أنحاء إسرائيل»، بحسب ما أوضحت الصحيفة في مطلع التحقيق. تحقيق الصحيفة الأساسي، حصل على حملة ترويج كبيرة على مواقع التواصل، وفي الإعلام الإسرائيلي، كما أن إدارة «نيويورك تايمز» نفسها، أرسلت بريداً إلكترونياً إلى مختلف العاملين في غرفة أخبارها، مع إشادة مدير التحرير التنفيذي جو كان، الذي وصف التقرير الموسع بأنه مثال على أفضل نوع من التقارير التي تستطيع الصحيفة القيام بها. رسالة الإشادة بالتحقيق الصحافي، تزامنت، بحسب موقع ذي إنترسبت، مع رسالة أخرى تحثّ موظفي الصحيفة على تفادي انتقاد بعضهم البعض عبر برنامج داخلي تابع للمؤسسة، في إشارة إلى حدة النقاش بين الموظفين حول تغطية «نيويورك تايمز» لحرب الإبادة الإسرائيلية على قطاع غزة.

لكن الاحتفاء الداخلي والإسرائيلي بتحقيق الصحيفة، قابلته انتقادات كثيرة من مؤسسات نسوية عربية، ومن ناشطين حول العالم، بسبب افتقاره لشهادات حقيقية لناجيات من العنف الجنسي المفترض، إلى جانب بناء كل السردية في التحقيق على شهادات أفراد سبق أن أدلوا بمعلومات كاذبة مرتبطة بالعدوان على غزة. ولعل البيان الأبرز أصدره ائتلاف من المجموعات النسوية العربية، فنّد فيه تحقيق الصحيفة الأميركية في 13 نقطة مفصّلة، أبرزها غياب شهادات الضحايا المباشرة أو مشاركتهن في التحقيق، وعدم تقديم أي دليل أو رقم خصوصاً أن الصحيفة تقر في التحقيق أنها «لم تتحدث أي من الناجيات علناً وأن الشرطة لم تجمع أي عينات من السائل المنوي من أجساد النساء، ولم تطلب تشريح الجثث أو تُجر فحوصات شاملة لمسرح الجريمة».

### مأزق مهني

في ظل كل هذا الجدل والانتقادات الداخلية والخارجية للتحقيق المنشور، اختارت «نيويورك تايمز» إيقاف حلقة بودكاست ذا ديلي، وفق ما كشف مصدر من داخل غرفة الأخبار في الصحيفة لـ«ذي إنترسبت»، وبدأ إعداد نص جديد للحلقة نفسها. نص يتضمّن تحذيرات كثيرة، ويطرح أسئلة مفتوحة تجاهلها التحقيق الأصلي، الذي عمد إلى تقديم معلوماته كدليل قاطع على حصول العنف الجنسي بشكل ممنهج في 7 أكتوبر، وهو ما نفته حركة حماس بشكل متكرّر، ولم يقدّم عليه حتى الآن أي دليل فعلي. لكن النص الجديد بدوره، لا يزال محل نقاش في المؤسسة، ولم يبتّ بعد، خصوصاً أن العاملين في البودكاست ومعهم الصحيفة، وجدوا أنفسهم في مأزق حقيقي: هل ينشرون النسخة القديمة التي قوبلت بالانتقادات ووثقت أخطاؤها؟ أم ينشرون النسخة الجديدة، ما يطرح أسئلة حول مصداقية الصحيفة في تقريرها الأصلي الذي نشر في 28 ديسمبر الماضي؟ هذا المأزق تعززه تجربة سابقة للصحيفة مع بوكاست الخلافة، الذي كان فضيحة مهنية كبرى عام 2020 (راجع الكادر).

> نص جديد حول القضية يتضمّن تحذيرات كثيرة وأسئلة مفتوحة

### التغطية المنحازة

وبينما يتواصل الجدل حول الصيغة الأنسب لبث حلقة البودكاست، تعيش الصحيفة على وقع انتقادات قاسية تطاول تغطيتها للعدوان الإسرائيلي المتواصل منذ 7 أكتوبر على قطاع غزة. فالصحيفة الأميركية الأشهر، اختارت مع بدء العدوان الانحياز التام للرواية الإسرائيلية. ووفقاً لتحليل لموقع ذي إنترسبت الإخباري نُشر في التاسيع من الشهر الحالي، فقد أظهرت تغطية العدوان الإسرائيلي المتواصل على قطاع غزة في صحف نيويورك تايمز وواشنطن بوست ولوس أنجليس تايمز، تحيزاً ثابتاً ضد الفلسطينيين. ولم تُعِر وسائل الإعلام التي تؤدي دوراً مؤثراً في تشكيل وجهات نظر الأميركيين حول العدوان الإسرائيلي على غزّة سوى القليل من الاهتمام للتأثير غير المسبوق للحصار والقصف الإسرائيلي على الأطفال والصحافيين.

وأشار التحليل إلى أحد العناوين الرئيسة النموذجية لصحيفة نيويورك تايمز، الذي نُشر في منتصف نوفمبر/ تشرين الثاني حول عملية طوفان الأقصى: «لجؤوا إلى ملجأ مُحصّن بحثًا عن الأمان، لكنهم قتلوا فيه». وقارنت «ذي إنترسبت» هذا العنوان بأكثر عناوين «نيويورك تايمز» تعاطفاً مع الفلسطينيين، الذي نُشر في 18 نوفمبر: «الحرب تحوّل غزّة إلى (مقبرة) للأطفال». توجد علامة الاقتباس حول كلمة «المقبرة» لأنها نُقلت عن الأمم المتحدة، ويُذكر فعل القتل بصيغة المبني للمجهول. لا تستخدم الصحيفة في قصتها حول الشهداء في غزّة أي مصطلحات عاطفية يمكن مقارنتها بتلك الواردة في قصتها حول «طوفان الأقصى».

كما أشارت الصحيفة إلى الشباب الإسرائيليين على أنهم أطفال، بينما أشارت إلى الأطفال الفلسطينيين على أنهم «تحت سن 18 عاماً». وظهرَ هذا التجاهل للأطفال الفلسطينيين بوضوح خلال المفاوضات حول تبادل الأسرى، إذ أشارت «نيويورك تايمز» في إحدى المقالات إلى تبادل «النساء والأطفال الإسرائيليين» بـ«النساء والقُصَّر الفلسطينيين». وأورد التحليل أن الأطفال الفلسطينيين قد أُشيرَ إليهم في المقالة نفسها باسم «الأطفال»، ولكنه كان في سياق تلخيص النتائج التي توصلت إليها مجموعات حقوق الإنسان.

### الضغوط من «كاميرا»

منذ سنوات تلعب منظمة «كاميرا»، وهي واحدة من جماعات الضغط المناصرة للاحتلال، دوراً بارزاً في توجيه التغطية الإعلامية لصالح إسرائيل. ومنذ إنشائها عام 1982، نجحت «كاميرا» في الضغط من أجل إجراء مئات التصحيحات في وسائل الإعلام الكبرى، سعياً إلى توضيح الخط المؤيد لإسرائيل في التقارير الإخبارية والافتتاحيات. كما شوهت سمعة الصحافيين الذين لا تتفق مع عملهم (آخرهم صحافيون في الخدمة العربية في «بي بي سي»)، وأطلقت حملات مقاطعة ضد المؤسسات الإخبارية التي تعتقد أنها لا تستجيب بما يكفي لطلباتها. في الأشهر القليلة الماضية، فرضت المجموعة تغييرين على الأقل في «نيويورك تايمز»، فتوقفت الصحيفة الأميركية عن استخدام تعبير «الاحتلال» عند الإشارة إلى الجيش الإسرائيلي في الأراضي المحتلة عام 1967. وفي 10 نوفمبر الماضي، أجرت تصحيحًا لجملة واردة أشارت إلى أن «عدد الضحايا المدنيين في غزة قد يكون أعلى من المعلن عنه».

تأثير «كاميرا» على الصحيفة، واضح حتى في اللغة التي تستخدمها الصحيفة في وصف المأساة الإنسانية في غزة. إذ غالباً ما تستخدم لغة عاطفية عند الحديث عن يوم 7 أكتوبر، والقتلى الإسرائيليين الذين سقطوا، بينما تتفادى استخدام نفس اللغة العاطفية لوصف الكارثة الإنسانية في القطاع. وهو ما يبدو «طبيعياً» إذا ما أخذنا بعين الاعتبار أن والد جو كان، مدير التحرير التنفيذي في الصحيفة، كان عضواً لسنوات طويلة في مجلس إدرة «كاميرا»، وبالتالي فإن تأثر كان بجماعة الضغط، وبموقفها، ينعكس بشكل واضح خلال التغطية الحالية لحرب الإبادة، ويجعل إمكانية بث حلقة من بوكاست ذا ديلي، مع بعد نقدي لاتهامات العنف الجنسي، أمراً مستبعداً.

أمام مقر «نيويورك تايمز» (مايكل سنياغو/ Getty)

## بودكاست الخلافة

عام 2018، بثّت صحيفة «نيويورك تايمز» الأميركية بودكاست مؤلفا من 10 حلقات بعنوان «الخلافة»، عرض شهادات ويوميات مقاتلين سابقين في تنظيم «داعش». وكانت الشهادة الأبرز للمقاتل الكندي من أصول باكستانية أبو حذيفة الكندي الذي روى في البرنامج تفاصيل الجرائم التي ارتكبها، وإعدامه لعدد كبير من الأشخاص أثناء وجوده في سورية إلى جانب التنظيم الإرهابي. وبعد نشر البودكاست فاز بجائزتين بسبب المادة الصحافية المتميّزة التي قدّمها. في 18 ديسمبر 2020 انهار كل هذا النجاح، بعدما كشفت الصحيفة الأميركية أنّ شهادة أبو حذيفة الكندي، واسمه الحقيقي شهروز شودري، كانت خيالية ولا تمتّ للواقع بصلة. فأعادت جائزة «بيبودي» المرموقة التي حصل عليها البرنامج المسموع، فيما قال «نادي الصحافة في الخارج» إنه سحب جائزة لويل توماس التي مُنحت لمنتجي العرض. وبدأت الصحيفة تحقيقاتها حول إمكانية أن تكون هذه الشهادة مزيفة ومن خيال شودري، في شهر سبتمبر/أيلول 2020، بعدما ألقت الشرطة الكندية القبض على الشاب بتهمة اختلاق كذبة انضمامه إلى تنظيم «داعش».

وكانت التحقيقات في ملف الشاب قد كشفت للشرطة أنه لم يغادر كندا، ولم يدخل سورية، وأنه اخترع هذه القصة بسبب حياته المملة في مدينة تورونتو، ولإضفاء المزيد من الإثارة والبريق حول شخصه ويوميّاته. وفقًا للصحيفة، فإنّ مسؤولين كنديين وأميركيين واثقون من أنّ شودري ألّف الحكاية بكاملها ولم يسافر أبدًا إلى سورية، وقام بتلفيق كل هذه التفاصيل للهروب من حياته في تورونتو ويعمل الشاب الكندي في مطعم عائلي يقدّم الشاورما والكباب، ولم يسبق أن أثار أي ريبة أو شكوكاً حول تصرفاته.

قضية

يتعرّض فنانون ومثقفون فلسطينيون، في مختلف بلدان العالم، إلى حملات قمع وتشويه، تسعى إلى طمس أصواتهم، ضمن حملة واسعة يقودها اللوبي الصهيوني

# فنانات فلسطينيات
## قمعٌ في مساحات تبدو صغيرةً

**محمد السيد الطناوي**

في جميع أنحاء العالم، يواجه المتضامنون مع الفلسطينيين في قطاع غزة، منذ بدء العدوان الإسرائيلي، قمعاً ومحاولات دؤوبة لإسكات أصواتهم. وبطبيعة الحال فإن هذه الممارسات ممتدة إلى الفلسطينيين أنفسهم، خصوصاً الفنانين منهم الذين نشطوا في دوائر تأثيرهم. من هؤلاء، ثلاث سيدات فلسطينيات اهتمت الدوائر الإعلامية بتغطية ما حدث معهنّ.

الأولى، هي الفنانة التشكيلية البارزة سامية حلبي (1936)، وكان من المفترض أن يفتتح معرضها الاستعادي الأول الشهر المقبل في متحف إسكنازي للفنون في جامعة إنديانا الأميركية، إلا أنها فوجئت أواخر ديسمبر/كانون الأول بقرار إلغائه، تحت زعم «المخاوف المتعلقة بالسلامة».

في هذا الخصوص، أجرت الفنانة الفلسطينية مقابلة مع برنامج «الديمقراطية الآن»، وهو برنامج غير ربحي، يمول من خلال تبرعات المشاهدين، ولا يقبل تمويلا من القطاع الخاص أو المؤسسات الحكومية، ويبث من مدينة نيويورك عبر 1000 شبكة للإذاعة والتلفزيون والأقمار الصناعية.

في الحلقة التي أذيعت أخيراً، وصفت حلبي قرار الجامعة بأنه «يتعدى قضيتها بكثير». وقالت: «ما حدث هو أن الإدارة تخلت عن مسؤوليتها تجاه طلابها أولاً، ومجتمعها ثانياً»، مضيفةً: «إنهم يحاولون منع الطلاب، الذين هم الأكثر تقدمية في البلاد اليوم، من المضي قدماً في التفكير بحرية في الشأن السياسي. أعتقد أن هذا الإلغاء ضدهم بقدر ما هو ضدي».

وعما تتصور أنه كان وراء إلغاء معرضها، تقول: «من الممكن أن يكون كل شيء. لم يعطوني أي سبب واضح، ولم يتحدثوا معي إطلاقاً. لذلك، لدي تصور، من مكالمة هاتفية قصيرة جداً مع مدير المتحف، بأن دعمي لفلسطين وانتقادي إسرائيل وشراكتها مع الولايات المتحدة، ورفضي للمذبحة التي

> يسعى هذا القمع إلى خلق ثقافة خوف تجاه الفنانين الفلسطينيين

لا تصدق في غزة، هي السبب». وعن سؤال حول إيقاف البروفيسور عبد القادر سنو عن العمل، وهو عضو هيئة تدريس في جامعة إنديانا لما يقرب من عقدين، بسبب موقف مشابه، تقول حلبي: «هناك قمع للطلاب في جميع أنحاء الولايات المتحدة، وهناك قمع لأعضاء هيئة التدريس. هذا مؤشر على فجوة كبيرة تتسع بين الطبقات الإدارية والحكومة من جانب والطلاب والأساتذة والعمال والموظفين وعامة السكان في هذا البلد، من جانب آخر». استطردت التشكيلية الفلسطينية: «ترون ذلك بوضوح شديد في المظاهرات الضخمة التي تخرج ليس فقط في الولايات المتحدة، بل في جميع أنحاء العالم، لكن الحكومات تتجاهلها».

وأضافت: «هذا التجاهل التام لما يطلبه الناس، يحدث بشكل مصغر في جامعة إنديانا، وهذا هو الشيء الذي أتحدث عنه بالذات. لم يعد الإداريون مدينين بأي شيء للطلاب وأعضاء هيئة التدريس أو لمناخ تعليمي حر ومفتوح، كما لو كان الخلاف والاختلاف في الرأي شيئاً سلبياً». وختمت تصريحاتها، مشيرة إلى أن ما يحدث هو «محاولة للسيطرة على العقل».

في ذات الحلقة، تحدثت فنانة فلسطينية أخرى، هي المخرجة إميلي جاسر، الحائزة على عدة جوائز مرموقة، منها جائزة الأسد الذهبي، وجائزة الأمير كلاوس، وجائزة «هوغو بوس» من متحف غوغنهايم، كما فازت بجائزة الأكاديمية الأميركية للفنون والآداب.

تحدثت جاسر التي تشغل حالياً منصب المدير المؤسس لدار يوسف نصري جاسر للفن والأبحاث في بيت لحم، حيث ولدت، عن فعالية كان من المفترض أن تقدمها من خلال إحدى الجامعات الألمانية، في أكتوبر/ تشرين الأول الماضي، لكنها فوجئت بقرار إلغاء استضافتها.

تقول: «كان من المفترض أن ألقي كلمة في برلين كجزء من ورشة عمل في جامعة بوتسدام. وعندما ألغوا الحدث، أخبروني أنهم سيؤجلونه «إلى وقت أكثر أمناً». نفس الأمر حدث مع سامية، وهذه إحدى المنهجيات التي يتم استخدامها لمنعنا من التحدث علناً. وأضافت الفنانة الفلسطينية إن «الوضع في ألمانيا، كما نعلم جميعاً، هو الأكثر تطرفاً بالنسبة لمحاولات إسكات الفلسطينيين، يمكن أن نعتبره جزءاً من جهد حربي أكبر يستهدف الأصوات المتضامنة والمثقفين الفلسطينيين، باستخدام منهجيات مختلفة، بما في ذلك المضايقات، وحملات التشهير التي لا أساس لها، وإلغاء العروض. لهذا، فإن الأمر، كما أرى، جزء كبير من حركة منظمة».

وعن سؤال حول النماذج التي أتخذت ضدها إجراءات مماثلة بسبب مواقفها الداعمة لفلسطين، تجيب جاسر: «أعتقد أنه من أوائل تلك الحوادث ما جرى مع الكاتبة المعروفة عدنية شبلي، التي كان من المقرر أن تحصل على جائزة في ألمانيا. هناك أيضا أختي أن ماري التي ألغي لها عرض أحد أفلامها منذ عدة أسابيع، بالتلفزيون الألماني». واستكملت إميلي: «هناك كذلك الفنانة الجنوب أفرقية كانديس بريتز، وكثير غيرهم. القائمة لا نهاية لها».

وحول ما تستهدفه تلك الممارسات، تشير الفنانة الفلسطينية إلى أن الهدف يتمثل في «خلق ثقافة الخوف بين مجتمع الفنون على مستوى العالم، من خلال حملات التشهير التي تهدد وظائف الناس».

وعما حدث معها، في هذا الإطار، ذكرت جاسر: «كانت هناك حملة لكتابة الرسائل ضدي لكل جامعة درست فيها على المستوى الدولي، كذلك حصل كل شخص أو مؤسسة أعطتني جائزة على خمس صفحات PDF ملخصها أنني إرهابية أنتمي إلى داعش، وادعم اغتصاب النساء وقتل الأطفال».

تتابع: «في حالتي الأشخاص الذين تلقوا تلك الرسالة، يعرفونني بحكم عملهم معي لمدة 25 عاماً، لذلك بدت هذه الرسائل سخيفة جداً. لكن ماذا عما قد يحدث للفنانين الشباب؟ أتصور أن هذا أمر منهجي للغاية».

على شاطئ في مدينة سان سيباستيان الإسبانية في إقليم الباسك (انجر غينيا / فرانس برس)

### يارا

من الفنانات اللواتي واجهن محاولات إسكات أصواتهن الفنانة الفلسطينية ـ التشيكية يارا ابو عطايا (مصممة زجاج، الصورة)، مُنشئة محتوى مقيمة في براغ، حصّلت شهرة واسعة في مجالها، لكنها اليوم لا تحظى بالاحتفاء، بل تخضع لرقابة وسائل الإعلام. كان موقع Novinky.cz قد أجرى مقابلة معها في 10 ديسمبر/ كانون الأول. لكن، بعد صور ساعتين على نشر الحوار، فوجئت بحذفه، وطرد الموقع المحررة ماغدالينا ماتوسكوفا التي أجرت المقابلة.

موقف

# صور الدهاء الاصطناعي

**فوزي باكير**

يوم الأربعاء الماضي (24 يناير/ كانون الثاني)، استُشهد الأخوان الفتيان نزار ونا هض بريخ، بعدما أطلق قناص في جيش الاحتلال الإسرائيلي النار عليهما، في خانيونس. لم تلقَ صورتهما انتشاراً واسعاً؛ صورة من شأنها أن تُدين العالم على هذا الصمت. الطفلان جثتان هامدتان تعلو إحداهما الأخرى، والراية البيضاء هي فقط التي تفصل بينهما.

خرج الأخ الأصغر ناهض (13 عاماً)، حاملاً الراية البيضاء، في طريقه للحاق بعائلته التي كانت تهمّ بالنزوح من حي الأمل في خانيونس إلى منطقة المواصي، وفقاً لأوامر إرهابيي الاحتلال الإسرائيلي.

تلقى ناهض رصاصات في بطنه ورقبته. لحق به شقيقه الأكبر نزار (20 عاماً)، كي يتحقّق مما حصل لأخيه، ليتلقّى هو الآخر رصاصة في قلبه الغضّ، سيقضي بها شهيداً على الفور.

يوم السبت الماضي (27 يناير/ كانون الثاني)، انتشرت صورة مزيفة، مولّدة عبر الذكاء الاصطناعي، لما يفترض أنهما شقيقان ينامان في خيمة على أرض شريت من البرد والمطر ما يكفي لتغدو بركةً صغيرة أسفل الصغيرين. مرّة أخرى، ها نحن أمام صورة مزيفة، أمام مشهد مزيّف، تغطّي وقائع وحقائق لما يعانيه الشعب الفلسطيني في قطاع غزة، وتنتشر بسرعة كبيرة على مواقع التواصل الاجتماعي. حتى أن كثيراً من الصحافيين، وأولئك الذين يتولّون مهمّات تتمثّل بالتحقّق من الأخبار والصور الزائفة أو المضللة يساهمون في نشر هذه الصور والأخبار من دون أن يمعنوا في التحقق منها، ويأتي ذلك كله على حساب صور وأخبار ووقائع حقيقية لا تلقى أي اهتمام. يشير كثيرون إلى أن هذه الصور المزيفة ليست إلا صناعة الذباب الإلكتروني التابع لجيش الاحتلال الإسرائيلي، الهدف منها تشتيت الجمهور عن الوقائع وإلهائه بصور مزيّفة وأخبار كاذبة، ستُلحق الضرر بالقضية العادلة التي تُدافع عنها.

> يستغل كثير من المستخدمين صور الأطفال لترويج سرديات معينة

أي شيء من الحقيقة هو الاحتلال الإسرائيلي، لهذا يضطر إلى اختلاق سرديات وصور كاذبة كي يبقى قصته للعالم. نحن لسنا مضطرين إلى فبركة شيء ولا اختلاق أي شيء. قصتنا موجودة بسرديتها وصورها وشهودها.

يُحاجج بعضهم بالقول إن هذه الصور حتى لو كانت مزيفة، إلا أنها تعبّر عن سوء الحال في واقع الإنسان الفلسطيني في قطاع غزة. لا يحتاج الإنسان الفلسطيني هنا إلى صور من هذا القبيل للتعبير عن سوء حاله وواقعه. يكفينا فقط أن ندخل إلى وكالة تصوير أجنبية، حتى تلك المنحازة أو المحايدة منها، ونبحث عن صور من قطاع غزة، سنجد آلافاً من المشاهد واللقطات الكافية لإدانة هذا الاحتلال، من دون الاضطرار إلى فبركة صور واختلاق وقائع وأخبار مزيفة من شأنها أن تضرّ بالقضية التي ندافع عنها.

إلى جانب ذلك، يستغل كثيرون صور الأطفال هذه، سواء كانت حقيقية أو مزيفة، بهدف استقطاب التضامن العالمي، من دون أن يعي كثيرون أن استخدام الأطفال بهذه الطريقة ليس فعلاً أخلاقياً. لهؤلاء «حُرمة» لا بدّ من الانتباه إليها والتفكير فيها قبل التسرّع بنشر صورهم. سينجو بعض من هؤلاء الأطفال، وسيكبرون. هل يريدون أن ينظروا إلى صورهم هذه وهم يبدون فيها بهذا الشكل والضعف؟ لا نظن ذلك.

في دير البلح (الشرف أبو عمرة/ الأناضول)



متابعة

# في قطار أسترالي يصطدم باللوبي الصهيوني

كانبيرا ـ **العربي الجديد**

طرحُ هيئة الإذاعة الأسترالية ABC لصحافية بعد مشاركتها منشورات على وسائل التواصل الاجتماعي حول العدوان الإسرائيلي على غزة، ليس سوى مثال واحد من أمثلة عدة على تدخل اللوبي الصهيوني لطرد نقّاده في أستراليا. تعددت قصص ضغط اللوبي الإسرائيلي على المنظمين وأصحاب العمل في مجالات الإعلام والطب والأعمال، لطرد الموظفين الذين ينتقدون جرائم الحرب التي يرتكبها الاحتلال الإسرائيلي ضد الشعب الفلسطيني.

بدورها، تلاحق الجمعية اليهودية الأسترالية، وجماعات الضغط المؤيدة لإسرائيل، الأفراد في أماكن عملهم عبر قطاعات متعددة في أستراليا، إذ يواجه الأفراد والجماعات المستهدفة الذين تحدثوا علناً ضد تصرفات الاحتلال الإسرائيلي عواقب حقيقية ومقلقة نتيجة لذلك، يقول تقرير لموقع مايكل ويست ميديا. يستخدم اللوبي الصهيوني وسائل الإعلام في أستراليا لتضخيم ادعاءاته وممارسة المزيد من الضغط على أصحاب العمل.

كانت الصحافية، أنطوانيت لطوف (40 عاماً)، التي عملت مقدمة برنامج إذاعي لفترة قصيرة في سيدني، قد نشرت مقطع فيديو على «إنستغرام» من منظمة هيومن رايتس ووتش، تتهم الحكومة الإسرائيلية باستخدام «تجويع المدنيين كسلاح حرب في غزة»، وعلّقت على المقطع: «هيومن رايتس ووتش تتحدث عن التجويع كأداة من أدوات الحرب». وقالت شبكة ABC في تقرير إنها أنهت عمل لطوف «لأنها فشلت أو رفضت الامتثال لتوجيهات بعدم نشرها على وسائل التواصل الاجتماعي حول مسائل مثيرة للجدل». من جانبها، توعّدت لطوف بالرد على الإنهاء، الذي أكدت أنه غير قانوني، وقد تقدّمت بدعوى ضد الهيئة. وقالت في مطالبتها المقدمة إلى لجنة العمل العادل، إن ABC أخبرتها بأنها أنتهكت سياسة المنظمة في وسائل التواصل الاجتماعي لنشرها محتوى من هيومن رايتس ووتش حول الحرب في غزة على حسابها الشخصي على «إنستغرام».

في صباح يوم 19 أكتوبر/تشرين الأول، بعد تلقي أخبار من صديق محاصر في غزة حول قصف المستشفى الأهلي، نشرت المستشارة الإعلامية لوزارة المجتمعات والعدالة في نيو ساوث ويلز، فرح عبد الرحمن، منشوراً على موقع لينكدإن للتعبير عن فزعها. كانت عبد الرحمن تستقل القطار في الطريق إلى العمل عندما نشرت رأيها. وصلت إلى مكتبها في الساعة التاسعة صباحاً، بينما كانت الصور تتدفق إلى العالم لتكشف عن الدمار في موقع المستشفى، وكان منشورها يجذب الاهتمام. في غضون لحظات، بُث منشورها في برنامج تلفزيوني. وبحلول الساعة الثانية بعد الظهر، استدعاها رؤساؤها، الذين أرسلوها في البداية إلى المنزل في إجازة بحجة «الرعاية الصحية العقلية».

> ترسل جماعات الضغط الموجّدة للاحتلال تقارير تضر بالموظفين

ماذا حدث؟ في غضون لحظات من وضع عبد الرحمن لمنشورها، أرسلت جماعات الضغط الصهيونية لقطات شاشة إلى البرنامج، ثم نُقلت هذه المعلومات إلى مكتب رئيس وزراء نيو ساوث ويلز، كريس مينز، للتعليق عليها. وبسرعة، أبلغ مكتب رئيس وزراء نيو ساوث ويلز مؤسستها بما حدث. وفي البداية، «تظاهر مديروها بالقلق» على صحتها العقلية بشأن الردود على منشورها على «لينكدإن»، واصفين إياها بأنها «مدافعة عن الاغتصاب»، قبل أن يرسلوها إلى منزلها، في ما سيصبح فيما بعد إجازة إجبارية ممتدة من دون أجر، لن تعود منها فرح إلى منصبها.

في سياق آخر، تصدّر الأخبار دبوس ارتدته مضيفة طيران في أستراليا، بعدما التقط موظف سابق في الحزب الليبرالي صورة للمضيفة على متن رحلة إلى تسمانيا، وضخمها اللوبي الإسرائيلي، ما أدى إلى احتجاج وطني، وتوقيع أكثر من 6 آلاف على عريضة تطالب بإقالة المضيفة. كذلك، ضخمت الجمعية اليهودية الأسترالية صورة موظف طيران آخر يرتدي دبوساً مشابهاً لزميلته، مستخدمةً نفس التكتيك لإحراج الموظف وإجبار صاحب العمل على إنهاء خدمته. في جميع أنحاء أستراليا، يُستهدف الموظف الذي يتخذ موقفاً مناهضاً للصهيونية أو مؤيداً للفلسطينيين، أينما كان يكسب لقمة عيشه، مع عواقب حقيقية وربما خطيرة، كما تقول «مايكل ويست ميديا».

من تظاهرة تضامنية في ملبورن (الكس زوتشو / Getty)

رصد

# تغطية العدوان: اعتذارات إعلامية متتالية

> اعتذرت قناة سكاي نيوز البريطانية بعد إجراء مذيعة مقارنة بين تصريحات أحد السياسيين الإسرائيليين حول الحرب على غزة والهولوكوست

لندن ـ **العربي الجديد**

لا يزال الاحتلال الإسرائيلي يضغط على المؤسسات الإعلامية الغربية التي «تتجرأ» لإظهار تعاطف مع الفلسطينيين في قطاع غزة. ونتيجة لهذه الضغوط، اعتذرت قناة سكاي نيوز البريطانية بعدما أجرت مذيعة مقارنة بين تصريحات أحد السياسيين الإسرائيليين حول الحرب على غزة وطريقة معاملة الشعب اليهودي في المحرقة. وبثت القناة اعتذاراً بعدما أجرت المذيعة بيل دوناتي مقابلة مع عضو حزب الليكود الذي يتزعمه بنيامين نتنياهو داني دانون. وكانت دوناتي قد أشارت إلى «الانتقال الطوعي ليهود عدة خلال المحرقة»، لتتلقى هجوماً من دانون، الذي وصف مقارنتها بأنها «معاداة خالصة للسامية». واستضيف دانون بعدما طلبت محكمة الجنايات الدولية من إسرائيل أن تفعل كل ما في وسعها لمنع أعمال الإبادة الجماعية في غزة، لكنها لم تطلب من إسرائيل وقف الحرب. وبدأ سجال ساخن عندما قالت المذيعة إن ضيفها «دعا إلى الهجرة الطوعية للفلسطينيين من غزة»، واقترح على الدول الغربية إجراء «تطهير عرقي» لبعض سكان غزة، في مقال شارك في كتابته. وقال دانون إنه لم يتحدث عن «التطهير العرقي»، بل عن «الهجرة الطوعية»، وقال إن أي شخص في العالم يريد الانتقال طوعاً إلى بلد آخر يجب أن يكون مؤهلاً للقيام بذلك، لتشير المذيعة إلى «الترحيل الطوعي ليهود عدة خلال المحرقة». هذا استفزّ السياسي الإسرائيلي الذي قال لها «عار عليك» هذه المقارنة، واتهمها بـ«معاداة السامية»، قائلاً إنها يجب أن تعتذر عما قالته، متسائلاً «كيف يمكنك حتى مقارنة ذلك؟».

لاحقاً أصدرت القناة اعتذاراً على الهواء، وقالت: «في مقابلة أجريت في وقت سابق اليوم مع السياسي الإسرائيلي داني دانون، أجرت مذيعة سكاي نيوز مقارنة بين تعليقات السيد دانون بشأن حرب إسرائيل مع حماس ومعاملة الشعب اليهودي في المحرقة». وأضافت: «لقد أدركت سكاي نيوز عدم ملاءمة هذه المقارنة تماماً، والطبيعة الهجومية لتلك التعليقات»، و«تود سكاي نيوز الاعتذار من دون تحفظ عن المقارنة وللسيد دانون شخصياً لإجراء المقارنة».

وقبل «سكاي نيوز»، اعتذرت أكثر من مؤسسة إعلامية عن تغطية لم تعجب جماعات الضغط الإسرائيلية. ولعلّ أبرز هذه الأمثلة كان اعتذار هيئة الإذاعة البريطانية، في نوفمبر/ تشرين الثاني الماضي، عن تقرير نشرته لاستهداف «الطواقم الطبية والمتحدثين باللغة العربية» خلال الغارة التي شنها جيش الاحتلال على مستشفى الشفاء في غزة. وبثت «بي بي سي» توضيحاً قائلة إن الخطأ «أقل من معاييرنا التحريرية»، وأرجعت الخطأ إلى سوء اقتباسها لتقرير من وكالة الأنباء «رويترز»، وقال نواب بريطانيون مناصرون للاحتلال وقتها إنهم «شعروا بالفزع الشديد» من هذا الخطأ، الذي قالوا إنه «يظهر نقصاً مذهلاً في الاهتمام عند الإبلاغ عن وضع شديد التقلب، والذي يمكن أن يكون له تأثير غير مباشر في جميع أنحاء العالم»، حسبما نشرت صحيفة هارتس الإسرائيلية. وجاء في بيان النواب: «مثل هذه الحوادث تسخر من التزام (بي بي سي) المعلن في كثير من الأحيان بالاحترافية والحياد. ويجب على المؤسسة إصدار اعتذار علني من دون تأخير عن هذه التقارير».

في لندن (كارل كورت/ Getty)